فى وادى الهوى

للشاعر الفيلسوف جميل صدقى الزهاوى

شدا فوق فرع مورق بابل الوادى فياحبذا الوادى ويا حبذا الشادى
فقلتُ له زدنى بربك انني إلى نَغَمٍ حُلو تُرجّعه صاد
وما لحياة بهجةٌ وحلاوة إذا كنتَ فى وادى الهوى غير غرّاد
أفدنى بأسرار المحبة خُبرةً فأنت عليمٌ بالخفىّ وبالبادى
ضللتُ طريقى فى هوى مَن أحبّه
وإنك فى وادى الهوى وحدكَ الهادى
فقال أتحمينى من الموت إننى أراه فأخشاه على نبل صيّاد
توسّمتُ فيه الشرّ لمّا رأيتُه
يسدّد نحوى السهمَ من عطفة الوادى
فطرتُ بعيداً عنه أهرب واقعاً على فَنَنٍ فى ذروة الدوح ميّاد
ومن هجمات للغراب شديدة يريد بها عن موطنى النضر إبعادى
يطاردنى فى موطنى متعمداً وما زال فيه واقفاً لى بمرصاد
ينازعنى فى الشدو حق زعامة توارثتها من والدىّ وأجدادى
فيهدم عشّى وهو ما قد بنيتُه بنفسىَ من نبتٍ يبيس وأعواد
وماذا من الإجرام كنتُ أتيتُه
فيصبح هذا الأسود النحس جلاّدى
برانىَ فى وادى الهوى اللهُ شاعراً
فأطرَبَ فيه الزهرَ شعرى وانشادى
وما طال لولا الزهرُ فيه إقامتى وما كنت لولا الزهر بالرائح الغادى
لقد كنتُ فى الوادى إلى الزهر مُخلِداً
فهل كان يؤذى ذا جناحين إخلادى
سل الطيرَ بى هل كنتُ فى العمر مرّةً
على واحدٍ منها إلى جانب العادى
وإن أضمرت نفسى على ذى تجاوزى
من الطير أحقاداً تناسيتُ أحقادى
بلانىَ ربى كل يوم بظالم فالقصد من خلقى شقيّاً وإيجادى
ولو كنت ذا ظفرٍ حديدٍ ومنسرٍ تجنبت الغربان بطشى وإرصادى
وإنىَ فى الوادى الذى هو معبدى بروحىَ للزهر الذى يحتوى فاد
فما أجملَ الزهرَ الذى هو مشرق كنجم بدا فى آخر الليل وقّاد
وقل لبنى الضاد اجمعوا أمركم فما لقوم كما لى نهضةٌ يا بنى الضاد

جميل صدقى الزهاوى

فى وصف الطباع

وصف شامل للنفس وطباعها

للأستاذ عبد الرحمن شكرى

ما ازدريت الأنام إلا وهان الـ كيد منهم وهان منهم عداء
وتفردت لا أصول بكيد وتزهدت واستقام العزاء
ومِنَ الناس مَنْ إذا ما ازدراهم كان منه الإجرام والاعتداء
ولو انى أكبرتهم لم يرونى غافراً واحتوتنىَ البغضاء
ولو أنى أكبرتهم لم تر الرحـ ـمة دينى وما بهم رحماء
ودهم مثل بغضهم فيه عدوى مثل عدوىَ تسعى بها النؤباء
ويرى المرء أنه كل شىء هو تِبْرٌ وما عداه هباء
مركز الكون حوله دارة الأفـ ـق وبهوٌ من فوقه وسماء
ولقد تحمد الخليل طويلاً ثم يبدو ما كان منه انطواء
فاذا الغدر شيمة وطباع وإذا الود والوفاء رياء
وإذا النفس جانب مدلهمٌّ بالدنايا وجانب وضّاء
وإذا المرء يحمد الصحب منه جانباً والكريه منه خفاء
ومع الخُبْر بالأنام فقد يه رو الفتى عند غدرهم إعياء
كل يوم يخال منه جديداً وهو رث وما طواه العفاء
قلبه الآمل المضلّل بالو د يقود الأسى اليه الرجاء
ومع اليأس منهمُ كرم الصفـ ـح إذ الحتم ما جنوا والقضاء
كلهم يشتكى ويشمت بالشا كى وكلٌّ كما يسىء يساء
كلهم يندب الوفاء وكلٌّ يتأذى وطبعه الإيذاء

كلهم قانص يرى فى وفاء ال ... بخل صيداً وليس منه وفاء ... وهو يُطْرِى الحياةَ بُقْيا على الكِـ ... ـد وذعراً يكون منه الثناء
كلهم لا يود للنـــاس ما ير ... غب فيه لنفســـه ويشاء ... بين أمرين يدرج الناس طراً ... جوع بطن أو أن يكون امتلاء
ويُسَرُّ القى ويُبدى اكتئاباً ... إنْ ألَمَّتْ بصاحب بأساء ... ومن الجوع أو حذاراً له أو ... خشية الموت كم قسا الأحياء
صادق العطف كان أو كاذب العط ... ـف ففى نحس خله سراء ... وامتلاء يصير شهوة جسم ... يهتك الطهرَ حفزها والمضاء
وارتياح أنْ لم يُصَبْ مثل خل ... نزل الحزنُ دارَه والشقاء ... هَيِّنٌ بعدها إذا ما الضحايا ... نال منها نحس ونال شقاء
وسواء خِبٌّ وغِرٌّ ولا غَرْ ... وَ فللغر صولة وعداء ... خمص بطن ونهمة وحذار ... واحتيال وقسوة ورياء
كلهم إن يرقك منه ذكاء ... بعد حين يرعْك منه غباء ... ذلك العيش ثم ما كان من خي ... رٍ بَكِيٌّ لولاه عيف البقاء
فكأن الذكاء منه وميض ال ... برق والعقل كله ظلماء ... وقتالٌ على الحياة دعاه ال ... حيُّ فضلاً يبغى به ما يشاء
كلهم يبغض النقيصة حقاً ... حذر الناس بغضه إخفاء ... ذاك فضلٌ إذا أساء ولكن ... هو نقص فى الناس حين يُساء
واكتساباً للحمد والربح يقلا ... ها ولولاهما لعيف الرياء ... ولو ان السبيل للموت سهل ... لم تكن عنه نجوةٌ أو عزاء
كلهم يُلْبِسُ النقيصةَ منه ... حلة الخير وهو منه بَرَاء ... فاحمد العيش إن حبك للعي ... ش مُلِحٌّ مهما تمادى العناء
يغضب المرء للفضيلة كيما ... يحسب الناس أن ذاك نقاء ... إنَّ أقوى الرجاء ما تعرف النف ... سُ وإن قَبَّحَ الحياةَ الذكاء
وسواء نقص وفضل لديه ... إنْ تدانت من كسبه النعماء ... لم يعفها وإنما شاء أنْ يُبْـ ... ـصِرَ قدماً من حسنها ما يشاء
ومن الناس من يبوح بنقص ... وكثيرٌ من قوله إطراء ... دائب بَصَّرَ الأنام بما جَـ ... ـلَّ عيشاً ووصفه إغراء
كالذى قال إنما أفقدته ال ... حلم منه صراحة وإباء ... والذى يكلأ الحياة على العا ... م بها لا تروعه الأشياء
يمدح الحلم مغرياً وهو يسطو ... مغنم الحب فى الورى الحلماء ... يمدح المرء مثل ما حاز من فض ... ل فإنْ زاد كان منه هجاء
وحذاراً للشر يمدح خيراً ... ذاك جبن فى طبعه واتقاء ... فقليل ما تصدق النفس قولاً ... وكثير من أجل ذاك للِمراء
قسم النقص والمحامد بين ال ... ناس منه الأحقاد والأهواء ... مهجة الحاسدين من سورة الأحـ ... ـقاد والبغض مهجة هوجاء
فلئيمٌ من كان منه جفاء ... وكريمٌ من كان منه إخاء ... ساء فعلٌ منهم فساءت ظنون ... والورى فى طباعهم شركاء
ذاك ميزانه وما الحق إلا ... ما رأى الحق يأسه والرجاء ... سوء ظن الأنام طبع ولكن ... مقلة الظن مقلة حولاء
ويرى الأخرقَ الذى يرحم النا ... سَ وإن ود أنهم رحماء ... كل حى أمامه ما جنى الحص ... ـم يراه وما جناه وراء
كى يعدوه بالذى ضن عنهم ... بجداه وهكذا الأحياء ... وعجيبٌ أنْ يُحْسَدَ المرء حتى ... بعد أنْ لم تَدُم له النعماء
كل حى يصون منه حياة ... ولئن نال ما عداه العفاء ... أى نفس من أنفس الناس عافت ... حسداً للقلوب منه اكتواء
حاطها بالصيال والمكر والقَسْـ ... ـوِ ولو عم ما سواه الشقاء ... لا بل الفضل إنْ تضاءل ما فى ال ... نفس منه ولم يكن إيذاء
وبإنكار كيده وأذاه ... وبدعوى الكمال وهو طلاء ... كلهم ذلك الحسود ولكن ... هَيِّنٌ ما بدت به الفضلاء
يتدنَّى يبغى العلاء ولا يد ... نيه عما يحط منه إباء ... لو ينال الأنام ما حسدوه ... حسدوا ضده ولِيمَ القضاء
غير من آثروا على أنفس منـ ... ـهم نفوسَ الورى وقد قيل داء ... حسبوا اللؤمَ من ذكاء وعقل ... فادَّعاه الطغام والأغبياء
وعجيب إنْ كان أظهرُ ما فى ال ... نفس داء والحرص منه الشفاء ... وتباهوا بقدرة اللؤم فيهم ... واستشاطوا إنْ قيل هم لؤماء
وأشد القساةِ يُنكِرُ لؤم ال ... ناس كيما يكون منه مضاء ... وقليل ما يندم المرء إن لم ... يك جُرْم من بعده الازدراء

فاذا الناس زيّنوا منه جرماً ... شملته من مدحهم خيلاء
ومضى سادراً يرود من الآ ... ثام مرعى ودأبه الكبرياء
يبتغي المرء أن يرى الناس طراً ... حيث يرضى وخلقهم ما يشاء
وهو لا يستطيع تغيير ما فى ... نفسه كى يكون منهم رضاء
وحقيق بالشك مَنْ رأيه يتـ ... ـبع ما خولجت به الحوباء
رأيه مثل خلقه وهواه ... حاكم فيه جَوْهُ والغذاء
فى قنوط ومطمع وانقباض ... وارتياح تناكرت آراء
لو بدا الشر فى النفوس تعادت ... رحم الله فاحتواه كساء
وإذا الشر أعوز المرء عجزاً ... إدّعَى أن عجزه استعلاء
ومُقِرٌّ بالشر كى يُغفَرَ الشـ ... ـرَّ وكيما يعود منه اعتداء
واعتراف بالجود حرصٌ وكسبٌ ... وهو منه استزادةٌ لا وفاء
ولقد يحقد العشير إذا خَـ ... ـلاّك رزء وكان منه رثاء
يجرأ الفرد بالجميع على الشـ ... ـر ولولاه غاله استخذاء
شد من أزر ساقل أنّ شراً ... جُمِعَتْ فى منـاله الجبناء

فجبانٌ يشـد أزر جبان ... وعداء يكون منه عداء
ولقد يفعلون خيراً ليخفى الـ ... ـشر منهم وذاك منهم رياء
والشقيُّ الجَزُوعُ من شر قوم ... جر نفعاً منه اليهم رجاء
مستنيمٌ إلى الولاء ويكوى ... قَلْبَهُ أن يفيض منهم ولاء
جاهل بالأنام يخدعه النمْـ ... ـرى نفوساً لهم وحق الهجاء
لقنوه أنّ المروءة أن يغـ ... ـترّ بالناس وهو منه غباء
لا بل الفضل خيره وهو يدرى ... إنّ بلاهم أنّ قد يعز الجزاء
مطمئناً بعد اصطناع جميل ... عندهم إنْ دهاه منهم بلاء
كلهم ظالم وإن كان مظلو ... ماً رأى أنّ قَسْوَهُ استشفاء
يشتفى من لواعج الغيظ والذ ... ل بظلم الأذلّ بئس الدواء
ويظلم الصاغر الضعيف كما يظـ ... ـلمه من له عليه اعتلاء
طبقاتٌ مقدّرات من الطغـ ... ـيان ما إن يُخَال فيها انتهاء
ومع الشر والأباطيل فى النفـ ... ـس فللخير آنة سيماء

عبد الرحمن شكرى

لجنة التأليف والترجمة والنشر

صدرت الطبعة السادسة من كتاب:

تاريخ الأدب العربى

فى جميع عصوره

بقلم الأستاذ

احمد حسن الزيات

وهذه الطبعة تقع فى زهاء خمسمائة صفحة من القطع المتوسط، وتكاد — لما طرأ عليها من الزيادة والتنقيح — تكون مؤلفاً جديدا — الثمن ٢٠ قرشاً ما عدا أجرة البريد

المؤتلف والمختلف

تكلم فيه مؤلفه الآمدى على نحو سبعمائة شاعر من تحقيق أسمائهم وأسماء آبائهم وألقابهم مما يقع فيه اللبس والغلط، مع ذكر مختارات من أشعارهم

ومعه (معجم الشعر للمرزبانى) فيه نحو ألف وخمسمائة شاعر من جاهليين واسلاميين وغيرهم، مع ذكر أخبارهم ومختار أشعارهم

٥٠٦ صفحة بثلاثين قرشاً من الورق الابيض وعشرين من المتاد

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

جمع فيه مؤلفه الهيثمى الزيادات على كتب الحديث الستة من مسند أحمد ومسند البزار ومسند أبى يعلى والمعاجم الثلاثة للطبرانى وغيرها، وتكلم على الأحاديث ورواتها، فهو مع الكتب الستة كدائرة معارف للسنن النبوية

عشرة أجزاء بجنيه وربع مصرى

يطلبان من مكتبة القدسى بباب الخلق بحارة الجداوى بدرب سعادة بالقاهرة